

١٩٧٥ زاوية من مفكرتي بعنوان: أم الشيخ، جريدة الاتحاد،

قصة قصاصة من جريدة الاتحاد صدرت في عام ١٩٧٥ تحتوي على مفكرتي بعنوان أم الشيخ، نشرتها المحامية فلسيتا لانغرفي زاوية من امام مسجد قرية ام طوبا والتي رصدت من خلالها قصة ام الشيخ محمد أبو طير بعنوان مؤامرة سرطانية ضد قضاء القدس، وعلى الوجة الآخر للجريدة نشر مقال فريد سليمان بدر. الأجيال الصاعدة من أبناء الطائفة الدرزية كتبها



أمّ الشيخ ..



أم الشيخ

أزالي الآن ونقص لي عن ابنها قصصاً شتى، خلجات قلبى ..
أ. وحين أجدتها عنه قبلتني كل كلمة تخرج من فمي وتحسب على بعض ما أقول بحكمة شعبية وحسرة صابرة وشهامة تصارع العذاب .. لا تقول عن ابنها إلا « الشيخ » احتراماً له .. لأنه « امام » بدأ حياته بالتعلم العميق

والعلوم الإسلامية .. « لقد ولدت طفلة للشيخ .. سوف أحضرها اليك لتري كم هي جميلة .. مثل الشيخ .. تماماً » تقول .. ثم تصمت .. وفجأة تذكر أنها تتكلم عن شيء ما غير الشيخ .. مع أنه متعلق تماماً بالشيخ .. فتنتفض وتقول : « هل ترين الشعر الأبيض في راسي ، سوف يحترق هكذا الشعر ، سوف يشتعل بالنار التي في قلبي ، بسبب سجن الشيخ .. يا ولدي ، كيف حاله الآن ؟ هل تهين أعصابي ؟! أنت

أم ، وأنا أم .. يا ولدي ، مستعدة أن ادفع عيني ، وحياتي في سبيل أن لا يتعرض لأي سوء .. قلبي معك ، ولك ، يا شيخ ، يا ولدي » ■■

السن .. ثم تشبه أم الشيخ ابنها « الشيخ » (٢٧ سنة) صاحب الوجه الجميل والعينين اللتين تشعلمان ذكاء وعذابي .. مكان « سكناه » الحالي هو .. سجن كفار بونا .. أنه واحد بين الآلاف من السجناء .. الذين أحدهم هو والد الشيخ .. الرجل المسن الذي حوكم وسجن رغم سنه ومرقه .. لأنه لم يساعد السلطات على اعتقال ابنه .. أي لأنه لم يرض أن يكون مخبراً .. متعاوناً ، ضد ابنه .. وهكذا مع اعتقال « الشيخ » وابنه أصبحت أم الشيخ هي المسؤولة عن العائلة .. أنها تجلس

« جيت لك لوز ، من لوزاتنا » .. قالت وهي تفتح كيساً في يدها .. « جيت لسلكت خبز من الخبز الذي أنا عمله ، ولا يمكن الشيخ ، الآن ، أن يأكل منه » .. وسكنت قليلاً .. لتصارع دموعاً في العين ونفسي القلب .. « سأعدت ابني ، الرب من فوق يغلي لك ابني » ..

انظر إليها ، تأمل تقاطيع وجهها بكل عمق وتفكير ، حيث تكون الضممت أحياناً أقوى من كل الكلمات .. لا يزال وجهها يحمل ملامح الجمال وكبريل ملامح النبل ، رغم تقدمها في

كرايجي

هسته في أذن المسرح الناعم !

■ لا تختلف اثنان بينما ، أن شعباً خصب ومعتاد .. ولا يختلف اثنان أن مسرحنا يخيل العطاء ، لا يعطي قدر ما يأخذ من اهتمام الناس به وتقديرهم له .. هذه حقيقة يجب أن نقر ونعترف بها ، وإن كنت اليوم أخطأ ، فما أنا إلا بناقل كلمات الناس الطيبين الذين يصون إلى لمس المسرح العربي المحلي مجسداً بمطائيسه الخير ، وبوجود مواهبه الصاعدة ، فضاء مجتمعا العربي .. ولست بقاصد للتجريح بفرد معين أو بفرقة معينة ، ولست بهادف إلى أن أوغر صدر الناس بالحقد على العاملين في مجال المسرح ، إنما أقول ذلك للحث على العمل والعطاء .. والعطاء ليس بعرض كل عمل مهما كان .. إنما العطاء يجب أن يكون عطاء جيداً ناجحاً ، والعطاء التفة الفاضل ما هو إلا استخفاف بالناس وبمحبتي المسرح وبالرسالة المسرحية نفسها ..

وعلتنا أننا دلتنا نسمع المقولة المشهورة : نريد دعماً مادياً ؟ ! ماذا سيفعل الدعم المادي إذا افتقد المسرح الثقفة الجماعية ؟ ومن أين له الدعم ؟؟ هل يعتقد أن وزارة المعارف ستدفع مئآت آلاف الليرات الإسرائيلية لفرقة مسرحية ، في حين أنها تتخط ، كباقي وزارات الحكومة ، في سياسة فاشلة .. أن وزارة المعارف لم « تستطع حل » مشكلة واحدة مثل مشكلة نقص الفرف الدراسية في المدارس العربية ؟ ! وهل يعتقد أن الحكومة « ستفرط » في شراء طائفة فانتوم ، التي تهدم بواسطتها بيوت الأمنين ، لتتبرع بشمها لتنشيط حركة مسرحية عربية محلية ؟ !

وإني استبق أولئك الذين سيقولون ، اخذنا دعماً

مادياً ؟! لا قول نعم لقد كان ثمن الدعم تحويل المسرح إلى جهاز جديد للدعاية الإسرائيلية ، كدار الاذاعة الإسرائيلية ! ! من حق الفرق المسرحية العربية أن تأخذ دعم مادياً لكن « دون مقابل » .. أن تأخذ الدعم هذا من حقها ، لكن حين يخدم مسرحنا السياسة الإسرائيلية فإنه يتحول إلى جسم ميت ، غير قادر على العطاء الفني ..

لقد قلت أننا إن شعبنا خصب ومعتاد ... فالواهب المسرحية موجودة ، وقوة دعم الجماهير معنوية ومادية موجودة ، وهذا أهم رصيد .. والمسرحيات القيمة التي تتلام ومجتمعنا متوفرة ... وما ينقصنا هو العمل الجاد والمتأني والنشاط والتوجه للمسرح كرسالة وليس كوسيلة للتسلية أو الشهرة ..

ومهما تكن ظروف ومشاكل الفرق المسرحية الداخلية كثيرة ، فالجمهور ليس مسؤولاً عن ذلك ، وليس مشرفاً للمسرح أن يدفع الجمهور ثمن ذلك ، بحرمانه من المسرح ... أن الجمهور وجب الناس فوق كل المشاكل والظروف .. والمسرح دعامة هامة للتوعية والتثقيف ، فلنطلق كل الواهب ، وما على الفرق إلا أن تعمل بجدية وبروح المسؤولية التامة قبل أن تفرق في تيه الصياح والنسيان والذاتية ■■

نبيل عويضة

مؤامرة سرطانية، ضد الاجيال الصاعدة من ابناء الطائفة الدرزية؟

اوائل شباط - حسب توصية المدير العام لوزارة المعارف - ان التجنيد الاجباري فرض علينا رغم معارضة الاغلبية الساحقة من ابناء الطائفة وفصل التلاميذ الدرزيين عن باقي اخوانهم العرب في المدارس لا يقل تحدياً لمشاعرنا الانسانية والقومية من فرض التجنيد علينا . صحيح ان الوضع اليوم يختلف وانست الدرزيون اكثر من اي يوم مضى انهم بوحدة صف ضد مظهرهم ووسائل حقوقهم ولكن هذه المؤامرة قد تمر اذا لم نكافحها في المهد .

فاسم مستقبل اجيالنا الصاعدة ، باسم اشغالنا القدس الى الامة العربية ، ادعو الى حملة شعوية واسعة ، لقهر مؤامرات الحاقدين وعزل المرتزقة الحقرين .
الفد : مع اعتزازنا بهذا الصوت الواوي ، الشريفي والاصل ، مثل عروبة الدرزي ، ندعو كل المخلصين الى التفكير برد شعبي منظم وحاسم لردع السلطة عن الاستمرار في مؤامراتها الشرسة .

السلطات فقط وهم اصحاء الدرزيون وكل شعبيهم العربي فاذا تأمروا في الماضي القريب على قوميتنا العربية فما هم اليوم يواصلون التأمر على اخوتنا وابنائنا الضعفاء لحقهم وتذويهم في اطار السياسة التي يخدمونها

بقلم : فريد سليمان بدر - حريفين

والبعيدة كل البعد عن المصالح الحقيقية الدرزيون وكل العرب في هذه البلاد . ان ابواق السلطة وعكاكيزها تشغل كراسيها الحقرة للتحدث باسمنا و « بقرون » ما يبردون . ومن فصول المهزلة التي نحن بصدها - مهزلة فصل المدارس - دعوة المعلمين الدرزيين لدورة خاصة عقدت في القدس يومي ٢٩-٣٠/١٢/٧٤ والتي كان من مواضع بحثها الامن والتربية - وطبعاً امن وتربية « جديدة » وقضايا للمحتاج الدرزي الجديد الدرزي والذي يوشح العمل في وشعه من

وتوسيع مسطحات القرى واعطاء رخص بناء والقاء اوامر هدم البيوت ومحاكمات ومخالفات البناء وتطوير القرى وتصنيص المناطق العربية وفتح مدارس عالية والمساواة في الهبات ورفع سعر منتجات الفلاحين العرب

والقاء التجنيد الاجباري عن الطائفة وغير هذا . كدروز ، سامنا الحديث عن دمنا في حياة الدولة والكثير اصبح على يقين ان قضية الدمج هذه ، هي ضحك على الذقون ففي اللقاء الذي تم بين عاملي المستودات في القسري الدرزية بتاريخ ٢٩-٣٠/١١/٧٤ في « شقي تسيون » - قرب نهر ياكد كمال منصور على « اعمية » الدمج ولج - كما علمت - الى قضية فصل المدارس الدرزية عن باقي المدارس العربية . ويبدو ان كمال منصور ومن لف لفة يخدمون

مع بداية السنة الدراسية الحالية وضعت حكومة الاسطهاد القومي الاسرائيلية التلاميذ الدرزيين في المدارس الابتدائية في دست مؤامراتها حيث يجسري الحديث والتخطيط لفصلهم عن باقي اخوانهم العرب في المدارس وكان المدير العام لوزارة المعارف قد اوصى باقامة لجنة خاصة برئاسة السيد سلمان صلاح المفتش العام للمدارس العربية قائمتها وضع برنامج ومنهاج دراسي جديد « للتعليم الدرزي » (١) وكان السيد صلاح قد اعلن من التلفزيون الاسرائيلي يوم ٢٨/١٢/٧٤ ان مثل هذا المنهاج الذي يؤكد على تدريس « الجدناغ » ، والدينيات والدين الدرزي سينفذ قريباً بين الدرزيين . وتتمتع لهذه المبرحة الجديدة عين السيد كمال فارس مفتشاً للمدارس الدرزية (٢)

ان محاولة فصل الدرزيين عن باقي شعبيهم العربي والتلويح بما سموله « القومية الدرزية » تحاولون فرضه اليوم على الجيل الصاعد من ابناء طائفتنا بعد ان تمثلت كل تجاربهم السابقة بفضل الوصي المتزايد بين ابناء الطائفة الدرزية والنمك بقوميتهم العربية الاسيلة الساطعة واذا وفقت الفوز في الماضي تفصح ابناء الشعب الواحد فكل تأكيد ان اسفين « المنهاج الدراسي الجديد » سوف يضطلع بمقاومة اعنف اذ ان هذا الخطط الصهيوني يرمي الى مواصلة تفكيك العرب عن بعضهم ضمن سياسة « فرق تسد » الحكومية ويرمي الى تسميم عقبول الصغار وسحقهم روحياً وقومياً . وايعد من هذا وذاك ، انها تخلق كل هذه البدع كي تشغل الدرزيين بقضايا جانبية كي تبعد عنهم قضية كونهم جزء لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني الذي تضرب الحكومة بحقوقه عرض الحائط وقد لا يفوتنا ان مثل هذه المؤامرات هدفها ايضا وضع الدرزيين في موقف الدفاع الدائم ولا يماهم من النضال المطلوب من اجل توقيف مصادرة الاراضي واسترداد ماصود منها

هكذا تريد الاحتكارات العالمية ان تحل
أزمته الاقتصادية الخائفة..

